Journal of philosophy
2026, No(33)
Mustansiriyah University

مجلّـــــة الفلـسفـــــة
٢٠٢٦ العـــــدد (٣٣)
الجـــامعة المستنصريـــة

ISSN: 1992-1136

الوجود الذهني عند ابيلارد

أ.م.د. رعد كاظم نعمة
(كلية الآداب- الجامعة المستنصرية- بغداد- العراق)
الكاتب المسؤول:raadaldaragy@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص
يشرع هذا البحث بدراسة فلسفية تحليلية نقدية لمفهوم الوجود الذهني عند أبيلارد (Peter Abelard) بوصفه أحد المفاهيم المركزية في الفكر المدرسي الوسيط، ومنطلقًا إبستمولوجيًا لتحوّل عميق في معالجة إشكالية الكليات والعلاقة بين الذهن والواقع واللغة. وينطلق البحث من فرضية أساسية مفادها أنَّ أبيلارد لم يقدّم مجرد موقف وسط بين الواقعية والاسمية، بل أسّس تصورًا معرفيًا متكاملًا يجعل من الذهن المجال الحقيقي لتكوّن المعاني والكليات، ويحوّل سؤال الكليات من مجال الأنطولوجيا إلى مجال الإبستمولوجيا.
يعتمد البحث منهجًا تحليليًا نصيًا نقديًا، قائمًا على دراسة نصوص أبيلارد الأصلية، وتحليلها فلسفيًا في ضوء السياق المدرسي العام، مع توظيف المنهج المقارن والمنهج المفهومي.
الكلمات المفتاحية (الوجود الذهني، الكليات، التصوّر الذهني، الفكر المدرسي، الذهن والواقع، اللغة والدلالة)
تأريخ الاستلام: ٣-٥-٢٠٢٦ تأريخ القبول: ١٩-٤-٢٠٢٦ تأريخ النشر: ١-٦-٢٠٢٦

Mental existence in Abelard

Assistant Professor Dr. Raad Kazem Ni'ma
College of Arts، Al-Mustansiriyah University, Baghdad, Iraq
Corresponding : raadaldaragy@uomustansiriyah.edu.iq

Abstract
This research begins with a critical, analytical, and philosophical study of Peter Abelard's concept of mental existence as a central concept in medieval scholastic thought and an epistemological starting point for a profound shift in addressing the problem of universals and the relationship between mind, reality, and language. The research proceeds from the fundamental premise that Abelard did not merely offer a middle ground between realism and nominalism, but rather established a comprehensive epistemological framework that makes the mind the true domain for the formation of meanings and universals, thus shifting the question of universals from the realm of ontology to that of epistemology.The research employs a critical textual analysis methodology, based on a study of Abelard's original texts and their

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

philosophical analysis within the broader scholastic context, utilizing comparative and conceptual approaches.

Keywords: Mental existence, universals, mental conception, scholastic thought, mind and reality, language and meaning

Received: 5-3-2026 Accepted: 19-4-2026 Published: 1-6-2026

المقدمة

يُعدّ موضوع الوجود الذهني من القضايا الفلسفية المركزية التي شغلت الفكر الإنساني منذ بدايات التفلسف، لما ينطوي عليه من إشكالية عميقة تتعلق بطبيعة العلاقة بين الفكر والواقع، وبين الذهن والوجود الخارجي، وبين المفهوم والشيء (إبراهيم، ١٩٨٥، ص ١٥–٢٨). وقد تطوّرت هذه الإشكالية عبر التاريخ الفلسفي، بدءًا من الفلسفة اليونانية، ثم بلغت ذروتها في الفلسفة الوسيطة، حيث أصبحت محورًا رئيسًا في الجدل المنطقي والميتافيزيقي، ولا سيما في إطار النقاش حول الكليات (Universals) وطبيعة وجودها: هل لها وجود واقعي مستقل عن الذهن، أم أنها مجرد معانٍ عقلية، أم ألفاظ لغوية خالية من أي وجود حقيقي (كرم، ١٩٩٦، ص ١١٢–١٣٨).

وفي قلب هذا الجدل الفلسفي الوسيط يبرز بطرس أبيلارد (Peter Abelard) بوصفه أحد أبرز المفكرين الذين أعادوا صياغة إشكالية الوجود الذهني ضمن تصور فلسفي يجمع بين المنطق وفلسفة اللغة ونظرية المعرفة (بدوي، ١٩٩٧، ص ٢٢١–٢٤٥). فقد قدّم أبيلارد موقفًا متميزًا تجاوز فيه الثنائية التقليدية بين الواقعية (Realism) والاسمية (Nominalism)، مؤسسًا تصورًا يقوم على اعتبار الكليات مفاهيم ذهنية (Conceptus mentis) تتكوّن في العقل الإنساني على أساس إدراك الواقع، دون أن يكون لها وجود مستقل في الخارج (بدوي، ١٩٨٤، ص ٣٤٥–٣٥٢).

وتتجلى أهمية دراسة الوجود الذهني عند أبيلارد في كونها لا تقتصر على بعدها التاريخي ضمن الفلسفة المدرسية فحسب، بل تمتد إلى بعدها المعرفي والفلسفي العميق، لارتباطها المباشر بقضايا نظرية المعرفة، وفلسفة العقل، وفلسفة اللغة؛ إذ يكشف تصور أبيلارد للمفهوم والتجريد والدلالة عن رؤية متقدمة لطبيعة المعرفة الإنسانية، ولآلية تشكّل المفاهيم في الذهن، وللعلاقة المعقدة بين اللغة والفكر والواقع (طه عبد الرحمن، ٢٠٠٠، ص ٧٣–١٠١).

ويهدف هذا البحث إلى دراسة نظرية الوجود الذهني عند أبيلارد دراسة تحليلية نقدية، من خلال تتبع جذورها الفلسفية، وتحليل سياقها التاريخي ضمن الجدل المدرسي حول الكليات، والوقوف على الأسس المنطقية والمعرفية التي تقوم عليها، مع تحليل نصوص أبيلارد الأصلية، وبيان حدود هذه النظرية وإشكالاتها الداخلية، ومدى اتساقها مع نسقه الفكري العام (مدكور، ١٩٨٣، ص ٥٥–٧٩).

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

كما يسعى البحث إلى إبراز القيمة الفلسفية المعاصرة لهذه النظرية، بوصفها محاولة مبكرة لتأسيس تصور معرفي للمفهوم الذهني باعتباره بنية عقلية ذات وظيفة تمثيلية ودلالية في آنٍ واحد، الأمر الذي يجعل من نظرية أبيلارد حلقة وصل معرفية بين الفلسفة المدرسية والنقاشات الحديثة في فلسفة العقل ونظرية المعرفة (الصدر، ٢٠٠٤، ص ٢٨٧–٣١٢؛ جعفري، ١٩٩٨، ص ٤١–٦٦).

وتتحدد إشكالية البحث في السؤال المركزي الآتي:

ما طبيعة الوجود الذهني عند أبيلارد؟ وهل يمثّل موقفه تجاوزًا حقيقيًا للتقابل التقليدي بين الواقعية والاسمية، أم أنه إعادة صياغة فلسفية لهما في صورة جديدة؟

ويتفرع عن هذا السؤال عدد من التساؤلات الفرعية المتعلقة بطبيعة المفهوم الذهني، وعلاقته بالشيء الخارجي، وموقع اللغة والدلالة في بناء الوجود الذهني، وإمكانات توظيف هذا التصور في النقاشات الفلسفية المعاصرة حول المعرفة والعقل.

المبحث الأول : الإطار المفهومي والتاريخي للوجود الذهني .

لا يمكن فهم نظرية الوجود الذهني عند أبيلارد فهمًا دقيقًا دون ردّها إلى سياقها المفهومي والتاريخي العام، الذي تشكّل عبر مسار طويل من الجدل الفلسفي حول طبيعة المفاهيم والكليات، ومصدر المعرفة، وآليات التمثيل الذهني (كرم، ١٩٩٦، ص ١١٢–١٣٨).

يهدف هذا المبحث إلى وضع الإطار النظري العام لمفهوم الوجود الذهني، من خلال بيان دلالاته الفلسفية الأساسية، وتتبع جذوره التاريخية في الفكر الفلسفي القديم والوسيط، والكشف عن موقعه في الجدل المدرسي حول الكليات، بوصفه المدخل الضروري لفهم الأسس النظرية التي ستتبلور لاحقًا في تصور أبيلارد للوجود الذهني.

المطلب الأول: التحديد المفهومي والمعرفي للوجود الذهني.

يُقصد بالوجود الذهني ذلك النمط من الوجود الذي تتحقق فيه الأشياء بوصفها معاني وصورًا ومفاهيم عقلية، لا بوصفها موجودات خارجية مستقلة في الواقع الموضوعي (النشار، ١٩٩٦، ص ١٩٨–٢٢٤). فالذهن لا يستقبل الأشياء كما هي في الخارج استقبالًا مباشرًا، بل يعيد بناءها معرفيًا عبر عمليات الإدراك الحسي، ثم التجريد العقلي، ثم التصور والتعميم، فتتحول الموضوعات الخارجية إلى تمثلات عقلية داخل الوعي الإنساني (مدكور، ١٩٨٣، ص ٥٥–٧٩).

ويمثّل هذا التمييز بين الوجود الخارجي والوجود الذهني أساسًا نظريًا لفهم طبيعة المعرفة الإنسانية؛ إذ إنَّ كلّ معرفة تفترض حضور الموضوع في الذهن بوصفه مفهومًا أو معنىً، لا بوصفه مادة خارجية

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

مستقلة (جعفري، ١٩٩٨، ص ٤١–٦٦). وبالتالي فإنَّ الوجود الذهني لا يُعدّ مجرد انعكاس سلبي للواقع، بل هو بناء معرفي نشط يقوم به العقل في تعامله مع العالم.

ويرتبط الوجود الذهني ارتباطًا مباشرًا بنظرية المعرفة، لأن المعرفة لا تتحقق إلا عبر تمثّل الموضوع في الذهن. فالإدراك الحسي يمثّل المرحلة الأولى من المعرفة، حيث تُسْتَقْبَل المعطيات الجزئية، بينما يشكّل التجريد العقلي المرحلة الثانية التي يتم فيها تحويل هذه الجزئيات إلى مفاهيم كلية (إبراهيم، ١٩٨٥، ص ١٥–٢٨). وتكشف هذه العملية أنَّ المعرفة الإنسانية ليست نقلًا مباشرًا للواقع، بل هي بناء معرفي يتم داخل الذهن، وهو ما يجعل الوجود الذهني شرطًا معرفيًا لكل معرفة ممكنة (الصدر، ٢٠٠٤، ص ٢٨٧–٣١٢).

كما يرتبط الوجود الذهني بمسألة المفهوم (Concept) بوصفه الوحدة الأساسية في التفكير الإنساني؛ فالمفهوم ليس شيئًا خارجيًا، بل بنية ذهنية تتكوّن في العقل نتيجة عمليات معرفية مركبة، تجمع بين الإدراك والتجريد واللغة والدلالة (طه عبد الرحمن، ٢٠٠٠، ص ٧٣–١٠١). وبذلك يصبح الوجود الذهني هو المجال الذي تتشكّل فيه المعاني، وتنتظم فيه المفاهيم، وتتأسس فيه الدلالة.

المطلب الثاني: الجذور الفلسفية والتاريخية للوجود الذهني

إنَّ البحث في مفهوم الوجود الذهني عند أبيلارد يستلزم العودة إلى الأسس الفلسفية الأولى التي تناولت مسألة الكليات وطبيعة إدراكها، ولا سيما في الفلسفة اليونانية عند أفلاطون. فقد أقام أفلاطون تمييزًا جوهريًا بين عالم الحس المتغير وعالم المعقول الثابت، ورأى أنَّ المعرفة الحقيقية لا تتعلق بالمحسوسات، بل بالمُثُل التي تدرك بالعقل وحده (أفلاطون، ٢٠٠٤أ).

في محاورة الجمهورية، يطرح أفلاطون تشبيه الخط المقسوم، حيث يقسم المعرفة إلى مراتب، ويجعل المعرفة العقلية في أعلى درجات الإدراك، ويخصصها لإدراك المُثُل بوصفها حقائق ثابتة غير خاضعة للتغير الحسي. ويؤكد أنَّ موضوع المعرفة اليقينية هو ما يثبت في ذاته ولا يخضع للصيرورة (أفلاطون، ٢٠٠٤أ). ويكشف هذا التصور عن وجود مستوى أنطولوجي لا يُدرك بالحواس بل بالعقل، الأمر الذي يشكل أساسًا نظريًا للتمييز بين الوجود الحسي والوجود المعقول.

أما في محاورة فيدون، فيعرض أفلاطون نظرية التذكر، التي تقوم على أنَّ النفس تدرك الحقائق الكلية إدراكًا عقليًا سابقًا على التجربة الحسية، وأن المعرفة ليست إلا استعادة لما عاينته النفس قبل اتصالها بالجسد (أفلاطون، ٢٠٠٤ب). وهذا التصور يعكس إيمان أفلاطون بوجود موضوعات عقلية كلية تتمتع بحقيقة مستقلة عن الأفراد المحسوسة.

وفي محاورة بارمنيدس، يناقش أفلاطون الصعوبات التي تواجه نظرية المُثُل، ويثير إشكالات تتعلق بطبيعة علاقة الكلي بالجزئي، مما يدل على إدراكه المبكر لتعقيد المسألة الأنطولوجية للكليات

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

(أفلاطون، ٢٠٠٤ج). وهذه الإشكالات ستصبح لاحقًا محورًا أساسيًا في الجدل المدرسي حول طبيعة وجود الكلي: هل هو موجود خارج الذهن أم فيه؟

وقد أشار عدد من الباحثين العرب إلى أنَّ التمييز الأفلاطوني بين الحس والعقل شكّل الخلفية الفلسفية التي انطلقت منها المناقشات الوسيطة حول الكليات، وإن كان أفلاطون يمنح المُثل وجودًا مفارقًا، بينما سيذهب بعض فلاسفة القرون الوسطى – ومنهم أبيلارد – إلى القول بالطابع الذهني للكلي (بدوي، ١٩٨٤؛ طرابيشي، ١٩٩٠).

وعليه يمكن القول إنَّ أفلاطون لم يستخدم اصطلاح "الوجود الذهني" بصيغته المدرسية، لكنه أسس الإطار النظري الذي مكّن الفلسفة الوسيطة من طرح سؤال وجود المفاهيم في الذهن بوصفه سؤالًا أنطولوجيًا ومعرفيًا في آنٍ واحد.

المطلب الثالث: الوجود الذهني في الجدل المدرسي وتمهيد نظرية أبيلارد

شكّلت مسألة الكليات إحدى أبرز القضايا التي شُغل بها الفكر المدرسي في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين، وتمحورت حول طبيعة المفاهيم العامة: هل للكلي وجود حقيقي خارج الذهن، أم أنه مجرد لفظ لغوي؟ وقد انقسم الفلاسفة آنذاك بين اتجاه واقعي يمنح الكلي وجودًا موضوعيًا، واتجاه اسمي يختزله في مجرد اسم يُطلق على مجموعة من الأفراد (بدوي، ١٩٨٤).

غير أنَّ أهمية هذه المسألة لا تكمن في بعدها المنطقي فحسب، بل في آثارها الأنطولوجية واللاهوتية، إذ إنَّ تحديد طبيعة الكلي كان يؤثر مباشرة في فهم قضايا مثل الجوهر، والصفات، والثالوث الإلهي. ومن هنا أصبحت مسألة الكليات ساحة جدل فلسفي عميق داخل المدارس الكنسية (الخولي، ١٩٩٦).

يظهر حضور أبيلارد مبكرًا في نقاش مسألة الكليات والوجود الذهني من خلال معالجاته المنطقية والدلالية، حيث يرفض أن تكون الكليات موجودات خارجية مستقلة، كما يرفض اختزالها في مجرد ألفاظ لغوية، ويؤسس تصورًا يجعلها معاني عقلية (conceptus mentis) تتكوّن في الذهن انطلاقًا من الواقع، دون أن تكون موجودة فيه وجودًا أنطولوجيًا.

يقول أبيلارد :«الكلي ليس شيئًا (واقعة خارجية)، بل هو تصوّر ذهني يتكون في العقل انطلاقًا من الأشياء». (Abelard, 1981, p. 115)

ويؤكد هذا المعن، فيقول «ليس الكلي شيئًا موجودًا خارج النفس، بل هو نمط من أنماط الفهم العقلي الذي يدرك به العقل أشياء متعددة في آن واحد».(Abelard, 1970, p. 148)

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, No(33)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

ويكشف هذا النص بوضوح أنَّ أبيلارد يضع الوجود الذهني في مركز النظرية المعرفية، حيث يصبح الذهن هو المجال الحقيقي لتكوّن الكليات والمعاني، دون انفصالها التام عن الواقع الخارجي. فيقول «المفهوم هو صورة عقلية في الذهن تتكوّن من مشابهة الأشياء الخارجية».

وهنا يتضح أنَّ العلاقة بين الذهن والواقع عند أبيلارد ليست علاقة قطيعة، بل علاقة تأسيس معرفي؛ إذ إنَّ الواقع يمدّ الذهن بالمعطيات، بينما يقوم العقل ببنائها في صورة مفاهيم ذهنية.

وبذلك يتأسس تصور أبيلارد للوجود الذهني على ثلاث دعائم:

١. نفي الوجود الخارجي المستقل للكليات.

٢. إثبات وجودها الذهني بوصفها مفاهيم عقلية.

٣. ربط هذه المفاهيم بالواقع عبر المشابهة والتجريد.

وهذا التصور يمثّل تجاوزًا مزدوجًا للواقعية والاسمية معًا، ويؤسس لنظرية تصورية عقلية تجعل من الوجود الذهني محورًا لفهم المعرفة واللغة والدلالة.

وقد مهّد هذا البناء النظري لظهور التصور الأبيلاردي المتكامل الذي سيُبحث تفصيلًا في المبحث الثاني من خلال نصوصه الأصلية وتحليلها التحليل الفلسفي النقدي.

انقسم مفكرو العصر الوسيط إلى اتجاهات رئيسة في تفسير طبيعة الكليات: الواقعية التي ترى أنَّ للكليات وجودًا حقيقيًا مستقلًا عن الذهن، والاسمية التي تنكر أي وجود حقيقي للكليات وتعتبرها مجرد أسماء وألفاظ لغوية، والتصورية التي تعتبر الكليات مفاهيم ذهنية قائمة في العقل الإنساني (بدوي، ١٩٩٧، ص ٢٢١–٢٤٥).

وقد كشف هذا الجدل عن أزمة فلسفية حقيقية تتعلق بطبيعة العلاقة بين الذهن والواقع واللغة؛ إذ بدا أنَّ الواقعية تقع في نوع من التضخيم الأنطولوجي للكليات، بينما تقع الاسمية في اختزال معرفي يلغي البعد العقلي للمفاهيم.

ويمثّل الاتجاه التصوري محاولة فلسفية لتجاوز هذا التقابل الثنائي، من خلال إعادة تعريف الكلي بوصفه مفهومًا ذهنيًا له أساس في الواقع، دون أن يكون له وجود مستقل في الخارج، وهو ما يشكّل الخلفية النظرية المباشرة لنظرية أبيلارد في الوجود الذهني (بدوي، ١٩٨٤، ص ٣٤٥–٣٥٢).

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

وقد مهّد هذا التحول النظري لظهور تصور أبيلارد الذي سيعيد صياغة إشكالية الكليات في إطار جديد، يجعل من الوجود الذهني محورًا لفهم العلاقة بين الفكر والواقع واللغة، وهو ما سيشكّل موضوع المبحث الثاني من هذا البحث.

يتضح من هذا العرض أنَّ الوجود الذهني ليس مجرد مفهوم فلسفي جزئي، بل هو بنية نظرية متكاملة تتداخل فيها أبعاد الوجود والمعرفة والتاريخ واللغة والدلالة، وقد تشكّل عبر مسار تاريخي طويل من الفكر الفلسفي القديم إلى الفلسفة المدرسية. ويمثّل هذا الإطار المفهومي والتاريخي المدخل الضروري لفهم نظرية أبيلارد في الوجود الذهني، وهو ما سيمثّل موضوع المبحث الثاني.

المبحث الثاني: نظرية الوجود الذهني عند أبيلارد

يقوم مشروع أبيلارد الفلسفي على تحويل السؤال من: «ما الوجود الحقيقي للكليات؟» إلى سؤال أعمق: «كيف تتكوّن المعاني في الذهن الإنساني؟» وهو ما يجعل نظريته في الوجود الذهني جزءًا من مشروع إبستمولوجي متكامل، لا مجرد موقف أنطولوجي جزئي.

وتتأسس نظرية أبيلارد في الوجود الذهني على دمج ثلاث دوائر معرفية:
١. دائرة الواقع: حيث المعطيات الحسية والجزئيات.
٢. دائرة الذهن: حيث التمثّل والتجريد والتصور.
٣. دائرة اللغة: حيث الدلالة والتعبير اللفظي.
وبذلك يصبح الوجود الذهني عنده حلقة وصل بين الواقع والفكر واللغة، وهو ما يمنح نظريته بعدًا تركيبيًا متجاوزًا للثنائيات التقليدية.

وسيُعالج هذا المبحث نظرية الوجود الذهني عند أبيلارد من خلال تحليل نصوصه الأصلية، وتفكيك مفاهيمه الأساسية، وربطها بالبنية المعرفية العامة للفكر المدرسي، مع تقويم نقدي فلسفي لموقع هذه النظرية في تاريخ الفكر الفلسفي الوسيط.

المطلب الأول: الأسس النظرية للوجود الذهني عند أبيلارد .

يقوم التصور الأبيلاردي للوجود الذهني على مبدأ مركزي يتمثل في أنَّ الكليات لا تمتلك وجودًا خارجيًا مستقلًا، وإنما تتحقق بوصفها مفاهيم عقلية ناتجة عن فعل الذهن في تعامله مع الواقع. فالذهن لا يعكس الواقع انعكاسًا آليًا، بل يعيد بناءه معرفيًا عبر عمليات عقلية مركبة تشمل الإدراك، والمقارنة، والتجريد، والتعميم. (وهو بهذا يشبه أرسطو في مبحث الطبيعة)

ويعبّر أبيلارد عن هذا المبدأ بوضوح حيث يقول: «الكلي ليس شيئًا (موجودًا خارجيًا)، بل هو تصوّر ذهني يتكوّن في العقل انطلاقًا من الأشياء». (Abelard, 1981, p. 115)

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

ويكشف هذا النص أنَّ أبيلارد يؤسس الوجود الذهني على بعد معرفي خالص؛ فالكلي لا يُعرَّف بوصفه موجودًا في الخارج، بل بوصفه بنية ذهنية ناتجة عن نشاط العقل.

ويؤكد هذا التصور فيقول: «ليس الكلي شيئًا خارج النفس، بل هو نمط من أنماط الفهم العقلي الذي يُدرك به العقل أشياء متعددة في آن واحد». (Abelard, 1970, p. 148)

ويُظهر هذا النص أنَّ الوجود الذهني عند أبيلارد ليس مجرد حالة داخلية نفسية، بل هو بنية معرفية منظمة تمكّن العقل من توحيد المتعدد في معنى واحد.

كما يربط أبيلارد بين المفهوم الذهني والواقع الخارجي عبر مبدأ المشابهة، فيقول: «المفهوم هو صورة عقلية في الذهن تتكوّن من مشابهة الأشياء الخارجية».(Abelard, 1970, p. 52)

ويكشف هذا النص أنَّ العلاقة بين الذهن والواقع عند أبيلارد علاقة تأسيس معرفي، لا قطيعة أنطولوجية؛ فالواقع يزوّد الذهن بالمادة الأولية، بينما يقوم العقل بإعادة بنائها في صورة مفاهيم.

ومن هنا تتحدد الأسس النظرية للوجود الذهني عند أبيلارد في ثلاث ركائز:
١. نفي الوجود الخارجي المستقل للكليات.
٢. إثبات وجودها الذهني بوصفها مفاهيم عقلية.
٣. ربط هذه المفاهيم بالواقع عبر التجربة والتجريد والمشابهة.
وهذا ما يجعل نظريته تصورية معرفية (Epistemological Conceptualism)، لا أنطولوجية ميتافيزيقية خالصة.

المطلب الثاني: مفهوم (التصوّر الذهني) عند أبيلارد

يُعدّ مفهوم التصور الذهني حجر الزاوية في نظرية أبيلارد في الوجود الذهني، إذ يشكّل البنية المركزية التي تتحدد من خلالها طبيعة المعرفة والمعنى والكليات. فالتصوّر الذهني عنده ليس لفظًا لغويًا، ولا صورة حسية، ولا شيئًا خارجيًا، بل هو بنية عقلية معرفية تتكوّن في الذهن نتيجة تفاعل العقل مع الواقع عبر عمليات الإدراك والتجريد.ويؤكد أبيلارد هذا المعنى بقوله:«التصوّر هو فعل عقلي يقوم به الذهن عندما يفهم الشيء». (Abelard, 1981, p. 119)

ويكشف هذا النص أنَّ الوجود الذهني ليس كيانًا ثابتًا، بل فعل معرفي ديناميكي، أي نشاط ذهني مستمر، لا صورة جامدة. وبذلك ينتقل أبيلارد بالمفهوم من كونه شيئًا ذهنيًا إلى كونه عملية عقلية.ويؤكد هذا البعد الديناميكي بقوله:«التصوّر ليس صورة للشيء، بل نمط من أنماط الفهم». (Abelard, 1970, p. 61) ويُظهر هذا النص أنَّ أبيلارد يرفض التصور التمثيلي الساذج للمعرفة،

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, No(33)
Mustansiriyah University

مجلّــــة الفلــسفـــــة
٢٠٢٦ العــــــدد (٣٣)
الجـــامعة المستنصريــة

ISSN: 1992-1136

الذي يجعل المفهوم مجرد نسخة ذهنية عن الواقع، ويؤسس بدلًا من ذلك تصورًا معرفيًا يجعل المفهوم بناءً عقليًا.

كما يميّز أبيلارد بوضوح بين ثلاثة مستويات:
١. الشيء الخارجي (Res)
٢. التصوّر الذهني (Conceptus)
٣. اللفظ اللغوي (Vox)

ويؤكد أنَّ العلاقة بين هذه المستويات ليست تطابقية، بل دلالية معرفية؛ فاللفظ يدل على المفهوم، والمفهوم يدل على الشيء، دون أن يكون أي منها مطابقًا للآخر. ويقول: «اللفظ يدل على التصوّر، والتصوّر يدل على الشيء». (Abelard, 1970, p. 152) ويُظهر هذا النص البنية الثلاثية للمعرفة عند أبيلارد، حيث تتوسط الذهنية العلاقة بين اللغة والواقع. وبذلك تتحدد بنية الوجود الذهني عند أبيلارد في كونه:

وجودًا معرفيًا لا ميتافيزيقيًا
وجودًا تصوريًا لا لغويًا
وجودًا عقليًا لا أنطولوجيًا

ويمثّل مفهوم التصور الذهني الأساس البنيوي لهذه النظرية، لأنه يمثّل المجال الذي تتكوّن فيه المعاني، وتُبنى فيه الكليات، وتتشكل فيه الدلالة.

المطلب الثالث: الوجود الذهني والعلاقة بين الذهن واللغة والواقع .

يقيم أبيلارد نظريته في الوجود الذهني على بنية ثلاثية الأبعاد: الواقع – الذهن – اللغة، حيث لا يمكن فهم أحد هذه الأبعاد بمعزل عن الآخر. فالواقع يمدّ الذهن بالمعطيات، والذهن يعيد بناءها معرفيًا، واللغة تعبّر عنها دلاليًا.

ويرفض أبيلارد اختزال المعرفة في اللغة (كما عند الاسميين)، كما يرفض فصلها عن الواقع (كما عند بعض التصورات الذهنية الخالصة)، ويؤسس بدلًا من ذلك نموذجًا تركيبيًا يجعل الذهن وسيطًا معرفيًا بين العالم واللغة. حيث يقول : «ليست الألفاظ هي أساس المعرفة، بل التصوّرات الذهنية». (Abelard, 1981, p. 123)

ويكشف هذا النص أنَّ المعرفة عند أبيلارد ذات طبيعة ذهنية في أصلها، وليست لغوية ولا حسية.كما يقول : «العقل يصوغ التصوّرات من الأشياء، ثم يُكيّف الألفاظ للدلالة عليها». (Abelard, 1970, p. 58)

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

ويُظهر هذا النص أنَّ اللغة تأتي في مرحلة لاحقة على التكوين الذهني للمعنى، أي أنَّ الوجود الذهني سابق دلاليًا على الوجود اللغوي.

ومن ثمّ تتحدد العلاقة الثلاثية على النحو الآتي:

الواقع = مصدر المادة المعرفية
الذهن = مجال التكوين البنيوي للمعنى
اللغة = أداة التعبير والدلالة

ويترتب على ذلك أنَّ الوجود الذهني هو البنية المركزية في المعرفة الإنسانية، لأنه الحلقة التي تربط بين الوجود الخارجي والدلالة اللغوية. يتضح من خلال هذا التحليل النصي أنَّ نظرية أبيلارد في الوجود الذهني تمثّل انتقالًا نوعيًا في الفكر المدرسي من الأنطولوجيا إلى الإبستمولوجيا، ومن سؤال الوجود إلى سؤال المعرفة. فقد جعل من الذهن المجال الحقيقي لتكوّن المعنى، ومن التصوّر العقلي البنية الأساسية للكليات، ومن اللغة أداة دلالية لاحقة على التكوين الذهني.

وبذلك لا تمثّل نظرية أبيلارد مجرد موقف وسط بين الواقعية والاسمية، بل تشكّل نموذجًا معرفيًا متكاملًا يعيد بناء العلاقة بين الواقع والفكر واللغة على أساس ذهني معرفي. ويمثّل هذا التصور أساسًا نظريًا مهمًا في تطور الفكر الفلسفي الغربي، ويُعدّ تمهيدًا للاتجاهات المعرفية الحديثة التي تجعل من الذهن مركزًا لفهم المعرفة والمعنى.

المبحث الثالث: التقييم النقدي لنظرية الوجود الذهني عند أبيلارد.

يمثل هذا المبحث المرحلة التحليلية العليا في الدراسة، إذ ينتقل البحث من العرض التاريخي والبنائي للنظرية إلى مستوى التفكيك النقدي وإعادة التركيب الفلسفي. والغاية هنا ليست مجرد بيان مزايا موقف أبيلارد أو رصد اعتراضات خصومه، بل فحص البنية الداخلية للنظرية، وتحليل مفاهيمها المركزية، واستكشاف قدرتها التفسيرية في ضوء الإشكالات الأنطولوجية والإبستمولوجية والمنطقية. وسيجري تناول ذلك عبر ثلاثة مطالب موسعة، يختص كلٌّ واحدٍ منها بجانب تأسيسي في النظرية.

المطلب الأول: التحليل الأنطولوجي والإبستمولوجي لنظرية الوجود الذهني .

إذا تأملنا البناء الفلسفي لنظرية الوجود الذهني عند أبيلارد وجدنا أنها تقوم على إعادة توزيع أعباء الوجود بين الخارج والذهن. فالوجود الحقيقي – بالمعنى العيني – يقتصر عنده على الأفراد الجزئية القائمة في الواقع، أما الكليات فليس لها وجود عيني مستقل، بل تتحدد بوصفها اعتبارات ذهنية تنشأ نتيجة فعل التجريد والمقارنة.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

غير أنَّ هذا الطرح لا يعني نفي أي أساس واقعي للكلي؛ إذ يؤكد أبيلارد أنَّ بين الأفراد نوعاً من التشابه الواقعي الذي يبرر إمكان حمل مفهوم واحد عليها جميعاً. ومن هنا تتحدد البنية الثلاثية للنظرية: أفراد خارجية، وتشابه واقعي، واعتبار ذهني. وهذه البنية تكشف أنَّ النظرية ليست اسمية خالصة، بل تقوم على توازن دقيق بين المعطى الواقعي والفعل العقلي.

أنطولوجياً، يتجنب أبيلارد تضخيم الكلي إلى مرتبة الجوهر المفارق كما فعلت بعض أشكال الواقعية المتطرفة، لكنه في الوقت نفسه لا يسمح بانهيار النظام المعرفي إلى فوضى ألفاظ. فالكلي ليس شيئاً قائماً في ذاته، لكنه أيضاً ليس عدماً. إنَّه نمط من الوجود الذهني الذي يملك وظيفة تنظيمية ضرورية للمعرفة. وهذا التحديد يفتح سؤالاً أنطولوجياً عميقاً: هل الوجود الذهني ضرب من الوجود الحقيقي أم هو مجرد توصيف اصطلاحي؟

يمكن القول أنَّ أبيلارد يقر بنوع من الوجود القصدي (intentional being) للمفاهيم، فهي موجودة بوصفها موضوعات للفكر، لا بوصفها أشياء قائمة خارج الفكر. وهذا التمييز بين الوجود العيني والوجود القصدي يمنح النظرية عمقاً إبستمولوجياً متقدماً، إذ يحررها من ثنائية الوجود/العدم البسيطة.

إبستمولوجياً، يتجلى إسهام أبيلارد في تأكيده على فاعلية العقل. فالمعرفة لا تتشكل بمجرد استقبال صور حسية، بل عبر عملية عقلية مركبة تشمل الانتباه إلى جهة اشتراك، وعزلها عن الخصوصيات الفردية، ثم صوغها في مفهوم قابل للحمل العام. إنَّ هذه العملية ليست محواً سلبياً، بل تنظيماً إيجابياً للخبرة.

وتبرز أهمية هذا التحليل في كونه يمهد لفهم بنيوي للمعرفة؛ إذ تصبح المفاهيم أدوات تنظيمية تنظم المعطيات ضمن أطر عامة. وبالتالي فإن المعرفة ليست نسخاً مطابقاً للواقع، بل بناءً مفهوماً يستند إلى الواقع. وهذا التوازن بين المطابقة والبناء يمثل أحد أعمدة القيمة الفلسفية لنظرية أبيلارد.

كما أنَّ هذا التصور يسمح بفهم طبيعة القضايا العلمية؛ فالقضية الكلية لا تشير إلى كيان مفارق، بل إلى مفهوم ذهني ينطبق على أفراد متشابهين. ومن هنا يمكن تفسير الطابع الضروري لبعض الأحكام دون افتراض وجود كيانات كلية مستقلة. وبذلك يتضح أنَّ المطلب الأول يكشف عن عمق مزدوج في النظرية: عمق أنطولوجي يتمثل في إعادة تحديد معنى الوجود، وعمق إبستمولوجي يتمثل في إعادة تعريف وظيفة العقل في إنتاج المعرفة.

المطلب الثاني: الإشكالات الفلسفية الداخلية والاعتراضات النقدية .

على الرغم من البناء المتوازن للنظرية، فإنها تنطوي على إشكالات داخلية عميقة تستدعي التحليل النقدي المفصل.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, No(33)
Mustansiriyah University

ISSN: 1992-1136

الإشكال الأول: تحديد الوضع الأنطولوجي لل"اعتبار الذهني". فإذا كان الكلي ليس شيئاً خارجياً، فهل هو مجرد فعل نفسي عابر؟ إنَّ اعتباره فعلاً نفسياً يجعله عرضة للتغير بتغير الحالات النفسية، وهو ما يهدد استقرار المعرفة. أما اعتباره بنية عقلية ثابتة فيقترب من منح الكلي نوعاً من الثبات الموضوعي، وهو ما قد يعيدنا إلى شكل مخفف من الواقعية.

الإشكال الثاني: مشكلة الموضوعية المشتركة. إنَّ العلوم تعتمد على مفاهيم عامة مشتركة بين الباحثين. فإذا كانت المفاهيم نتاج عمليات ذهنية فردية، فما الذي يضمن تطابقها بين الأذهان المختلفة؟ هل يكفي القول بتشابه الطبيعة البشرية؟ أم أنَّ ثمة بنية عقلية مشتركة أعمق؟ هذه المشكلة تمس أساس إمكان العلم ذاته.

الإشكال الثالث: طبيعة التشابه الواقعي. يعتمد أبيلارد على فكرة وجود تشابه بين الأفراد، لكن هذا التشابه لم يُحلل تحليلاً أنطولوجياً دقيقاً. هل هو علاقة موضوعية قائمة في الأشياء؟ أم أنه نتيجة لمقارنة عقلية؟ إذا كان موضوعياً، فقد نكون أمام إعادة غير معلنة للماهية المشتركة. وإذا كان ذهنياً، فإن أساس الكلي يصبح ذهنياً خالصاً.

الإشكال الرابع: حدود التجريد. هل يمكن للذهن أن يبلغ مفهوماً كلياً خالصاً منزهاً عن كلِّ أثر فردي؟ أم أنَّ كلَّ مفهوم يظل مرتبطاً بصور حسية سابقة؟ هذا السؤال يفتح نقاشاً حول العلاقة بين الحس والعقل، ويكشف عن توتر داخلي بين النزعة العقلية والنزعة التجريبية في فكر أبيلارد.

الإشكال الخامس: العلاقة بين اللغة والفكر. بما أنَّ الكليات ترتبط بالألفاظ الدالة عليها، فهل اللغة مجرد أداة للتعبير عن مفاهيم سابقة عليها، أم أنها تشارك في تشكيلها؟ إذا كانت اللغة تؤثر في تكوين المفهوم، فإن الوجود الذهني لا يكون مستقلاً تماماً عن البنية اللغوية.

إنَّ تحليل هذه الإشكالات يظهر أنَّ نظرية أبيلارد ليست بنية مغلقة، بل مشروعاً مفتوحاً يسمح بتعدد التأويلات. وهذا الانفتاح هو مصدر قوتها الفلسفية، لأنه يجعلها قابلة لإعادة القراءة في سياقات مختلفة.

المطلب الثالث: الامتداد التاريخي والراهنية الفلسفية الشاملة للنظرية.

إنَّ القيمة الحقيقية لنظرية فلسفية لا تُقاس فقط بقدرتها على حل إشكالات عصرها، بل أيضاً بقدرتها على التأثير في العصور اللاحقة. ومن هذا المنظور، فإن نظرية الوجود الذهني عند أبيلارد تمثل محطة تأسيسية في تاريخ الفكر الوسيط.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

فقد أسهمت في نقل مركز الثقل من البحث في وجود الكليات في الخارج إلى تحليل كيفية اشتغال المفهوم في الذهن. وهذا التحول أثّر في تطور المنطق المدرسي، ولا سيما في نظريات الدلالة والافتراض، حيث أصبح التمييز بين اللفظ ومعناه ومرجعه أمراً مركزياً.

كما أنَّ تصوريته المعتدلة مهّدت لظهور اتجاهات أكثر تنظيماً في القرون اللاحقة، إذ لم يعد الجدل يدور فقط حول وجود الكلي، بل حول طبيعة المفهوم ذاته. ويمكن اعتبار هذا التحول خطوة نحو تعميق الطابع التحليلي للفلسفة المدرسية.

أما في الفلسفة الحديثة، فإن فكرة أنَّ المفاهيم بنى ذهنية منظمة للخبرة تجد صدى في بعض الاتجاهات المعاصرة في فلسفة العقل وفلسفة اللغة. فالنقاشات حول التمثيل الذهني، وبنية المفهوم، والعلاقة بين الفكر والعالم، كلها قضايا يمكن أن يُعاد فيها استحضار أبيلارد بوصفه مفكراً مبكراً في هذا المجال.

كذلك يمكن قراءة موقفه في ضوء الجدل المعاصر بين الواقعية المفهومية والاسمية؛ إذ يقدم نموذجاً لمحاولة التوفيق بين الاعتراف بأساس واقعي للمعرفة وبين إسناد الدور التركيبي إلى العقل. ومن هنا فإن راهنية النظرية تكمن في كونها تقدم تصوراً متوازناً يسمح بالحفاظ على موضوعية المعرفة دون الوقوع في تضخيم أنطولوجي. إنَّ إعادة قراءة أبيلارد اليوم لا تعد عملاً تاريخياً محضاً، بل إسهاماً في النقاش الفلسفي الراهن حول طبيعة المفهوم والتمثيل والوجود.

يُظهر هذا التقويم الفلسفي أنَّ نظرية الوجود الذهني عند أبيلارد تمثّل نموذجًا معرفيًا متقدمًا في الفكر المدرسي، نقل إشكالية الكليات من المجال الأنطولوجي إلى المجال الإبستمولوجي، وأعاد تعريف العلاقة بين الواقع والذهن واللغة على أساس معرفي.

وعلى الرغم من الإشكالات النظرية التي تواجه هذا التصور، فإن قيمته التاريخية والفلسفية تبقى عالية، بوصفه أحد الجذور الأولى للفكر المعرفي الحديث، وأحد الأسس المبكرة لتحوّل الفلسفة من سؤال الوجود إلى سؤال المعرفة.

وبذلك يحتل أبيلارد موقعًا مفصليًا في تاريخ الفلسفة الغربية، ليس بوصفه مفكرًا مدرسيًا فحسب، بل بوصفه أحد المؤسسين الأوائل للتصور الذهني المعرفي في فهم الإنسان والعالم.

الخاتمة

يُظهر هذا البحث أنَّ نظرية الوجود الذهني عند أبيلارد لا تمثّل مجرد معالجة جزئية لإشكالية الكليات في الفكر المدرسي، بل تعبّر عن تحوّل فلسفي عميق في بنية التفكير الفلسفي الوسيط، تمثّل في

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, No(33)
Mustansiriyah University

مجلّــــة الفلــسفـــــــة
٢٠٢٦ العـــــدد (٣٣)
الجـــامعة المستنصريــة

ISSN: 1992-1136

الانتقال من مركزية السؤال الأنطولوجي إلى مركزية السؤال الإبستمولوجي، ومن البحث في طبيعة الموجودات إلى البحث في شروط المعرفة وتكوّن المعنى.

لقد أعاد أبيلارد بناء العلاقة بين الذهن والواقع واللغة على أساس معرفي تركيبي، فجعل من الذهن المجال الحقيقي لتكوّن المفاهيم والمعاني، ومن التصوّر العقلي (Conceptus) البنية المركزية للمعرفة الإنسانية، ومن اللغة أداة دلالية لاحقة على التكوين الذهني للمعنى. وبهذا التصور تجاوز الثنائية التقليدية التي حكمت الجدل المدرسي بين الواقعية والاسمية، وأسّس نموذجًا تصوريًا معرفيًا يجعل من الوجود الذهني محورًا لفهم الكليات والمعرفة والدلالة.

ويكشف التحليل النصي لنصوص أبيلارد أنَّ مشروعه الفلسفي لم يكن موجّهًا فقط إلى حلّ إشكالية الكليات، بل كان مشروعًا لإعادة بناء النظرية المعرفية في الفكر المدرسي، عبر تحرير المعرفة من التضخيم الأنطولوجي للكليات، ومن الاختزال اللغوي للمعنى، وإعادة تأسيسها على أساس ذهني معرفي.

كما يُظهر البحث أنَّ نظرية الوجود الذهني عند أبيلارد تمثّل مرحلة انتقالية كبرى في تاريخ الفكر الفلسفي الغربي، إذ مهّدت لتحوّلات لاحقة جعلت من الذهن مركزًا للفهم والمعرفة، وأسهمت في تهيئة الأرضية الفكرية لظهور الاتجاهات المعرفية الحديثة التي تقوم على مركزية الوعي والعقل في بناء المعرفة.

وبالتالي يمكن القول إنَّ القيمة الفلسفية لأبيلارد لا تكمن فقط في كونه مفكرًا مدرسيًا، بل في كونه أحد المؤسسين الأوائل للتصور الذهني المعرفي في الفلسفة الغربية، وهو ما يمنحه موقعًا تاريخيًا مميزًا في مسار تطور الفكر الفلسفي.

النتائج

١. توصّل البحث إلى أنَّ الوجود الذهني عند أبيلارد ليس وجودًا أنطولوجيًا، بل وجود معرفي تصوري، يقوم على بناء المعاني داخل الذهن بوصفها مفاهيم عقلية ناتجة عن التفاعل بين العقل والواقع

٢. أثبتت الدراسة أنَّ مفهوم التصور الذهني يشكّل الركيزة الأساسية في نظرية أبيلارد، باعتباره البنية التي تتكوّن فيها الكليات والمعاني والدلالة، وهو ليس صورة حسية ولا لفظًا لغويًا، بل فعل معرفي عقلي.

٣. بيّن البحث أنَّ أبيلارد نقل إشكالية الكليات من المجال الميتافيزيقي إلى المجال الإبستمولوجي، مما يمثّل تحولًا نوعيًا في تاريخ الفكر المدرسي.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

Journal of philosophy
2026, No(33)
Mustansiriyah University

مجلّــــة الفلــسفـــــــة
٢٠٢٦ العـــــدد (٣٣)
الجـــامعة المستنصريـــة

ISSN: 1992-1136

٤. أظهر التحليل النصي أنَّ العلاقة بين الذهن والواقع عند أبيلارد علاقة تأسيس معرفي لا قطيعة أنطولوجية، حيث يقوم الواقع بتزويد الذهن بالمعطيات، بينما يقوم العقل بإعادة بنائها معرفيًا.

٥. توصّل البحث إلى أنَّ نظرية أبيلارد تتجاوز الثنائية التقليدية بين الواقعية والاسمية، وتؤسس نموذجًا تصوريًا معرفيًا ثالثًا يقوم على مركزية الذهن.

٦. بيّن البحث أنَّ اللغة عند أبيلارد تأتي في مرتبة لاحقة على التكوين الذهني للمعنى، مما يجعل الوجود الذهني سابقًا دلاليًا على الوجود اللغوي.

٧. أظهر التقويم النقدي أنَّ نظرية الوجود الذهني تمتلك قيمة تفسيرية عالية، لكنها تواجه إشكالات تتعلق بالضمان المعرفي والنسبية المعرفية وحدود التأسيس الموضوعي للمعرفة.

٨. خلص البحث إلى أنَّ مشروع أبيلارد يمثّل أحد الجذور المبكرة للفكر المعرفي الحديث، وأسهم في التحول التاريخي للفلسفة الغربية من سؤال الوجود إلى سؤال المعرفة.

٩. أكّد البحث أنَّ نظرية الوجود الذهني عند أبيلارد تمثّل إسهامًا تأسيسيًا في بناء العقل الفلسفي الغربي، لا بوصفها حلًّا جزئيًا لمشكلة الكليات، بل بوصفها نموذجًا معرفيًا متكاملًا.

١٠. خلصت الدراسة إلى أنَّ أهمية أبيلارد الفلسفية تتجاوز حدود الفلسفة المدرسية، لتتجلى في إسهامه في تشكيل البنية العميقة للفكر الفلسفي الأوروبي اللاحق.

المصادر .

اولاً : المصادر العربية والفلسفية العامة .

- أفلاطون. (٢٠٠٤أ). الجمهورية (ترجمة فؤاد زكريا). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- أفلاطون. (٢٠٠٤ب). فيدون (ترجمة عزت قرني). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- أفلاطون. (٢٠٠٤ج). بارمنيدس (ترجمة عزت قرني). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- بدوي، ع. (١٩٨٤). أفلاطون. وكالة المطبوعات.
- طرابيشي، ج. (١٩٩٠). من النهضة إلى الردة: تمزقات الثقافة العربية في عصر العولمة. دار الساقي.
- بدوي، عبد الرحمن. (١٩٨٤). موسوعة الفلسفة (ج١). بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- بدوي، عبد الرحمن. (١٩٩٧). تاريخ الفلسفة في العصور الوسطى. الكويت: وكالة المطبوعات.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

- بدوي، ع. (١٩٨٤). أفلاطون. وكالة المطبوعات.
- الخولي، ي. (١٩٩٦). الفكر الفلسفي في العصور الوسطى. دار الثقافة العربية.
- إبراهيم، زكريا. (١٩٨٥). مشكلة المعرفة. القاهرة: دار المعارف.
- جعفري، محمد تقي. (١٩٩٨). الإنسان والمعرفة. طهران: مؤسسة جعفري.
- كرم، يوسف. (١٩٩٦). تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط. القاهرة: دار المعارف.
- مدكور، إبراهيم. (١٩٨٣). في الفلسفة الإسلامية: منهج وتطبيقه. القاهرة: دار المعارف.
- النشار، علي سامي. (١٩٩٦). المنطق الصوري منذ أرسطو إلى العصر الحديث. القاهرة: دار المعارف.
- طه عبد الرحمن. (٢٠٠٠). اللغة والفلسفة. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
- الصدر، محمد باقر. (٢٠٠٤). فلسفتنا. بيروت: دار التعارف.

ثانيا : مصادر أبيلارد .

- Abelard, P. (1970). Logica “Ingredientibus”. In B. Geyer (Ed.), Peter AbaelardsPhilosophischeSchriften. Münster: Aschendorff.
- Abelard, P. (1970). Glossae super Porphyrium. In B. Geyer (Ed.), Peter AbaelardsPhilosophischeSchriften. Münster: Aschendorff.
- Abelard, P. (1981). Dialectica. (L. M. de Rijk, Ed.). Assen: Van Gorcum.
- Abelard, P. (2000). Ethica (Scitoteipsum). (D. E. Luscombe, Trans.). Oxford: Clarendon Press.
- Abelard, P. (2007). Sic et Non. (B. Boyer & R. McKeon, Trans.). Chicago: University of Chicago Press.
- Abelard, P. (2012). TheologiaScholarium. (C. J. Mews, Ed.). Turnhout: Brepols.
- **ثالثاً: الدراسات الغربية عن أبيلارد.**
- Luscombe, D. E. (1969). The School of Peter Abelard. Cambridge: Cambridge University Press.
- Marenbon, J. (1997). The Philosophy of Peter Abelard. Cambridge: Cambridge University Press.
- McLaughlin, M. M. (2007). Peter Abelard: Philosophy and Ethics. Leiden: Brill.
- King, P. (2004). Abelard’s theory of universals. Journal of the History of Philosophy.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .

ISSN: 1992-1136

- Weingartner, P. (1992). Abelard on universals. History and Philosophy of Logic.
- Mews, C. J. (2005). Abelard and Heloise. Oxford: Oxford University Press.

Funding

This research received no specific grant from any funding agency in the public, commercial, or not-for-profit sectors.

Conflict of Interest

The authors declare that there is no conflict of interest regarding the publication of this paper.

Acknowledgments

The authors would like to extend their heartfelt thanks to Mustansiriyah University, College of Arts, for the moral support provided during the course of this research. The encouragement and guidance offered by the institution greatly contributed to the successful completion of this study.

This article is an Open Access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license.
هذه المقالة مفتوحة المصدر، وتُنشر بموجب شروط وأحكام رخصة المشاع الإبداعي المنسوبة للمؤلف (CC BY) .